تطور فكرة الخلـــود فى العصرين اليونانى والرومانى

د. مـــــروة فاروق مصطفى بدوي
مدرس بقسم الإرشاد السياحي
معهد الفراعنة العالي للسياحة والفنادق

الملخص:-

يلقى البحث الضوء على ظهور وتطور فكرة الخلود خلال العصرين اليونانى والرومانى، والتى تم تشخيصها باسم الإلهة أثناسيا فى العصر اليونانى القديم، ثم الإلهة أيترنيتاس فى العصرين الرومانيين الجمهورى والإمبراطوري، ثم بعد ذلك يتناول طرز الإلهة أيترنيتاس على النقود الرومانية الإمبراطورية، ويعرض هذه الطرز بمزيد من الوصف والشرح والتوضيح، ويعرض أهم العبارات التى نقشت على نقود الإلهة أيترنيتاس.

Abstract:-

The research light on the emergence and development of the idea of immortality during the Greek and Roman times, which was personified as the goddess Athanasia in the ancient Greek era, then the goddess Eternitas in the Roman Republic and the imperial ages, and then deals with the patterns of the goddess Eternitas on the Roman imperial money, and presents these models with more Description, explanation, and clarification, showing the most important phrases inscribed on the money of the goddess Eternitas.

المقدمة:-

أن الفكر الرئيسي للعقيدة اليونانية القديمة مصدرة الرئيسي الأساطير اليونانية القديمة، وذلك بما تحويه من قصص عن أصول الآلهة وأسماءها وأنسابها وأشكال الطقوس وأسس العبادات. ويرجع أصول معظم الأساطير إلى البلاسيجيين وكتاب الملاحم الكبار مثل هوميروس Ὅμηρος وهيسيودوس Ἡσίοδος وكذلك لكتاب التراجيديا (نصار، 2005،صـ21).

ويقسم المؤرخون الآلهة اليونانية إلى سبع شعب هم آلهة السماء وآلهة الأرض وآلهة الخصب، والآلهة الحيوانية وآلهة ما تحت الأرض وآلهة الأبطال والآلهة الأولمبية.

وجسد اليونانيون آلهتهم على هيئة ذكور وإناث، تبعا للنموذج البشرى الذى ارتضوه، ووضعوا لكل منهم سمات وصفات تميزهم عن غيرهم، فى حين كانت وظائفهم تتداخل تبعًا للسياق الأسطوري الذى تناوله كل منهم(نصار، 2005،صـ58-60).

وكان الفنان فى العصور اليونانية القديمة مهتم بتصوير المشاهد الأسطورية أو الأدبية على الأواني الفخارية فى ذلك الوقت، والتى يظهر من خلالها العديد من الآلهة اليونانية. إلا أنه فى بعض الأحيان نجد بعض الأواني يصور عليها مشاهد ربما فقدت من المصادر الأسطورية والأدبية، لذلك بنجد أنفسنا حائرين أمام العديد من الآلهة التى لا نعرف اصلها. ومن هذه الآلهة التى لم تذكر كإلهة فى المصادر الأسطورية والأدبية إلهة الخلود التى عرفت باسم أثناسيا Αθανασια (Shapiro,1993,p.34).

ظهرت فكرة الخلود فى البداية خلال العصور اليونانية القديمة، فذكرت فى المصادر اليونانية أولاً خلال العصور المظلمة عند هوميروس Ὅμηρος وخلال العصر الكلاسيكى عند أفلاطون Πλάτων والعصر الهللينستى عند أبوللودورس Ἀπολλόδωρος، إلا أنها ظلت فكرة، ولم يتم تشخيصها فى المصادر الأدبية مطلقًا.

أما فى العصر الرومانى فظهرت الإلهة أيترنيتاس Aeternitas النظير الرومانى للإلهة أثناسيا اليونانية، ولم تتلقى الإلهة أيترنيتاس عبادة خلال العصر الجمهورى. إلا أنها تلقت عبادة خلال العصر الإمبراطوري، وذلك بعد أن اهتم بها الإمبراطور أوغسطس Augustus (27–14م)، وبناء لها معبداً فى تاراكو Tarraco، وهو الذى عرف باسم "خلود أوغسطس" Aeternitas Augusta (Axtell,1907,p.34).

وعلى الرغم من عدم الاهتمام بفكرة الخلود خلال العصر الجمهورى، إلا أننا نجد اهتمام بإلهة الخلود فى العصر الإمبراطوري. حيث يهتم بها الفنان الرومانى، ويشخصها كإمراه شابه، وتصور على سلسلة النقود الرومانية، ويطلق عليها أسم أيترنيتاس Aeternitas.

يلقى البحث الضوء أولاً على الإلهة أثناسيا اليونانية، ويتناول اهم المصادر الأدبية التى ذكرتها. ثم يلقى البحث الضوء على الإلهة أيترنيتاس الرومانية فى الديانة. ثم بعد ذلك يتناول طرز الإلهة أيترنيتاس على النقود الرومانية الإمبراطورية، ويعرض هذه الطرز بمزيد من الوصف والشرح والتوضيح لهذه الطرز، ويعرض أهم النقوش التى نقشت على نقود الإلهة أيترنيتاس.

ويتناول البحث فكرة الخلود على النحو التالى:

أولاً: أثناسيا فى المصادر اليونانية.

ثانيًا: أثناسيا فى الفن اليونانى.

ثالثًا: أيترنيتاس فى الديانة الرومانية.

رابعًا: أيترنيتاس على النقود الإمبراطورية.

أولاً: أثناسيا فى المصادر اليونانية.

-هوميروس Ὅμηρος :-

تناولت المصادر الأدبية فى العصر اليونانى فكرة الخلود، فظهرت فى البداية عند هوميروس Ὅμηρος، وذلك فى كتابة الرابع من الإلياذة Ἰλιάς، إلا انه لم يشخص فكرة الخلود، فقد قام بذكرها كصفة فقط. وذلك عندما يتحدث عن الصراع بين الأخيين وأهل طيبه على الحكم، ويذكر هوميروس أن الأخيين عندما ارسلوا تيديوس Τυδεύς كرسولاً لهم لأهل طيبه؛ من أجل المطالبة بعودة بولينكس Πολυνείκης للحكم، وعندما وصل تيديوس إلى هناك، تحداهم فى مباراة للمصارعة، وتفوق عليهم جميعًا، وذلك بفضل وعون الإلهة أثينا Ἀθηνᾶ . وبعد الانتهاء من المباراة، وأثناء عودت تيديوس إلى حلفائه، نصب أهل طيبه له كمينًا من

خمسين رجلاً، وكان يقودهم مايون بن هايمون Μαίων Αἰμονίδης، الذى شبه هوميروس بشبيه الخالدين، وتذكر هنا الخلود كصفه (عثمان، الإلياذة، 2008، صـ222)، فيقول النص ما يلى:

τοίη οἱ ἐπίρροθος ἦεν Ἀθήνη ῥηϊδίως
δὲ χολωσάμενοι Καδμεῖοι κέντορες ἵππωνοἳ
ἅρ᾽ ἀνερχομένῳ πυκινὸν λόχον εἶσαν ἄγοντεςἂψ
πεντήκοντα: δύω δ᾽ ἡγήτορες ἦσαν,κούρους
Μαίων Αἰμονίδης ἐπιείκελος ἀθανάτοισιν.

(Homer, Iliad, 4. 394 ff)

ترجمته:

بسهولة تامة منحته الإلهة أثينا المساعدة، لكن الكاديميون وقائدي الخيول، وزعوا الغضب، وعند عودته، احضروا كمينًا قويًا، حتى خمسين شابًا، واثنان من القادة، مايون بن هايمون شبيه الخالدين.

-أفلاطون Πλάτων -:

يذكر أفلاطون Πλάτων (427-347ق.م) فكرة الخلود، وذلك من خلال عمله المعروف باسم فيدروس Φαῖδρος، حيث يناقش أفلاطون في هذا العمل العلاقة بين كل من "الروح والفكر". يصف أفلاطون الروح بانها خالدة، ويحاول أن يبرهن على صحة كلامة، ويقول أن ما يحرك النفس هو مبدا الحركة، ومن المستحيل أن يفنى، وان كل ما يتحرك بالنفس خالد (مطر،2000،صـ61-62). ويصف الروح بانها غير مخلوقة وخالدة، وذلك على النحو التالى:

ἡ ψυχήν, ἐξ ἀνάγκης ἀγένητόν τε καὶ ἀθάνατον ψυχὴ ἂν εἴηκινοῦν
μὲν οὖν ἀθανασίας αὐτῆς ἱκανῶς.περὶ
(Plat, Φαῖδρος, 246)

الترجمة:

أن ما يحرك الروح فى حد ذاته ليس سوى الروح، بالضرورة أن تكون الروح غير مخلوقة وخالدة.

-أبوللودورس Ἀπολλόδωρος:-

يذكر أبوللودورس Ἀπολλόδωρος (180-120ق.م) فكرة الخلود فى كتابة الثالث، وذلك فى نهاية السبعة ضد طيبة، ولم يشخصها أيضًا مثل هوميروس وأفلاطون، إلا انه اختلف عنهم، واعتبرها شيء مادى، يعطى ويأخذ. فيخبرنا أبوللودورس أن تيديوس Τυδεύς من جماعة الأيوليون Αἰολεῖς، هو من ضمن السبعة الذين زحفوا إلى طيبه، وأثناء سيرهم، حدث مبارزة بين كل من تيديوس وميلانيبوس Μελάνιππος، وهو أخر أبناء مدينة استيكوس Ἄστακος"، ونتج عن هذه المبارزة أصابت تيديوس فى بطنة، وتركة بين الحياة والموت. مما دعى الإلهة أثينا أن تتوسل إلى الالة زيوس Διὸς، من أجل أن يعطيها الدواء له، كما أرادات الإلهة أن يمنحه الالة زيوس الخلود كمكافاة له. ولكن أمفياروس Ἀμφιάραος ابن أويكلييس Οἰκλῆς ملك أرجوس Ἄργος"، كان يكره تيديوس؛ لإحباطه وإقناع أهل ارجوس Ἀργεῖος أن يسيروا إلى

طيبه، لذلك عندما ادرك نية الإلهة تجاه تيديوس، قام بقطع راس ميلانيبوس، وأعطاها إلى تيديوس، الذى فتح راسة وشرب ما فى عقله، وعندما رات الإلهة أثينا ذلك المنظر البشع أشمئزت، وبقيت صامته، وظنت سوء النية بتيديوس، والذى من المتوقع أن تعاقبه بسحب صفه الخلود منه (Trzaskoma, 2004,p.53) ، وجاء فى النص ما يلى:

Μελάνιππος δὲ ὁ λοιπὸς τῶν Ἀστακοῦπαίδων είς τὴν γαστέρα Τυδέα τιτρώσκει. ἠμιθνῆτ ος δὲ αὐτοῦ κειμένου παρὰ Διὸςαίτησαμένη Ἀθηνᾶ φάρμακον ἤνεγκε, δι᾽ οὗ ποιεῖν ἔμελ λεν ἀθάνατον αὐτόν.
Ἀμφιάραος δὲ αἰσθόμενος τοῦτο, μισῶν Τυδέα ὅτι παρὰ τὴν ἐκείνου γνώμην είςθήβας ἔπ εισε τοὺς Ἀργείους στρατεύεσθαι, τὴν Μελανίππου κεφαλὴν ἀποτεμὼνἔδωκεν αὐτῷ τιτρ ωσκόμενος δὲ Τυδεὺς ἔκτεινεν αὐτόν. ὁ δὲ διελὼν τὸν ἐγκέφαλονἐξερρόφησεν. ὡς δὲ εἶδν Ἀθηνᾶ, μυσαχθεῖσα τὴν εὐεργεσίαν ἐπέσχε τε καὶἐφθόνησεν.
(Apollodorus,3.6.8)

ترجمته:

أن ميلانيبوس احد المتبقين من أبناء استيكوس، أصاب تيديوس فى البطن، بينما كان بين الحياة والموت، أحضرت أثينا الدواء التى قد توسلت إليه من زيوس، والتى كانت تنوى أن تجعله خالداً.

لكن أمفياروس كان يكره تيديوس، لإحباطه عن طريق إقناعه أهل أرجوس للمسيرة إلى طيبه، لذلك عندما ادرك نيه الآلهة، قطع راس ميلانيبوس، وأعطاها إلى تيديوس، الذى جرح على الرغم من انه كان قد قتل، وفصل تيديوس راسه وشرب ما فيها، وعندما رات أثينا ذلك، أشمئزت من عمله، وظنت سوء نيه.

<u>ثانيًا: أثناسيا فى الفن اليونانى:-</u>

ظهر فى الفن اليونانى اتجاه ملحوظ نحو تشخيص العديد من الأفكار المجردة، التى لم يكن لها أسطورة، ومن الأمثلة على هذه الأفكار أكسير الخلود موضوع بحثنا. إلا أنها لم تشخص فى الفن الاتروسكانى Etruscan، واكتفى الفنان أن يشير إليها كإبريق صغير تحمله الإلهة أثينا فى يدها اليمنى، وذلك على احدى التماثيل الصغيرة (انظر الشكل رقم 1) (Small&Puma,1994,p.193-194).

إلا أن الأمر يختلف على الأواني الأتيكيه، فلم يرمز لها الفنان باي رمز، إلا انه هذه المرة الوحيدة التى قام بتشخيصها كإلهة، واطلق عليها اسم أثناسيا، وذلك من خلال وصفه لمشهد النهاية الذى ذكره أبوللودوروس فى السبعة ضد طيبه (Roger,2009,p.293). وتم تصوير المشهد على احدى الأواني التى ترجع للفترة فيما بين حوالى 440–430ق.م، من نوع الكراتر bell- krater[i]، التى تنسب للفنان إيوبوليس Eupolis. يصور على الآنية تيديوس جالسًا على صخرة كشاب، ولم يبدوا عليه القلق من فقدان الخلود، ويرتدى الخيتون والهيماتيون حول وسطه، وراس ميلانيبوس الميت أسفله. وتقترب منه الإلهة أثناسيا، التى تبدوا كشابة، واقصر فى القامة من الإلهة أثينا قليلاً، التى تقف بجوارها، ترتدى أثناسيا الخيتون والهيماتيون وعقد، ويكتب نقش Αθανασια فوقها، وترتدى الإلهة أثينا الخيتون والهيماتيون أيضًا، وتقوم الإلهة أثينا بشد

[i] -الكراتر هو إناء ذات فم واسع، كانت يستخدم فى روما قديمًا، من اجل مزج الخمر بالماء (Giroirer& (Roge.2007,p.17).

ذراع الإلهة أثناسيا، التى جاءت بها لتشفى تيديوس، وتجعله خالداً، وتقوم أثناسيا برفع يدها الأخرى فى اتجاه تيديوس، ويبدوا عليها الرعب، فى منظر يشير إلى المفاجأة أو الوداع، بعد فعل تيديوس المشمئز(انظر الشكل رقم 2) (Gisela,1936,p.171-172) .

ويفسر شابيرو Shapiro سبب تشخيص الفنان أيوبوليس لفكرة الخلود فى هيئة الإلهة أثناسيا فى هذا المشهد، فيرى أن الفنان قد واجه مشكلة فى تصوير هذا المشهد، وهى كيفيه تصوير وإبراز هدية أثينا، التى تقدمها إلى تيديوس، وهى هديه الخلود، لذلك قام بتشخيص فكرة الخلود فى شكل إلهة، أطلق عليها أسم أثناسيا، لتقوم بهذا الدور فى هذا المشهد الغير أسطوري (Shapiro,1993,p.36).

ثالثًا: أيترنيتاس فى الديانة الرومانية:-

ومثلما كانت أثناسيا إلهة بلا أسطورة فى العصر اليونانى، كان أيترنيتاس نظيرتها الرومانية، وهى تعتبر من الآلهة المستحدثة التي لم تظهر فى روما خلال العصر الجمهورى، وبدأت فى الظهور خلال العصر الإمبراطوري.

تلقت الإلهة أيترنيتاس عبادة خلال عهد الإمبراطور أوغسطس، الذى قام بناء معبد لها فى تاراكو Tarraco بإسبانيا، وعرف معبدها باسم Aeternitas Augusta (Axtell,1907,p.34).

وقد تم العثور على أول دليل على عبادة الإلهة أيترنيتاس فى روما، من وذلك خلال تضحية إخوان الحقول الزراعية fratres Arvales للآلهة، بعد محاول اغتيال الإمبراطور نيرون Nero فى عام 66م، وذكر اسمها ضمن قائمة الآلهة الذين قدمت لهم التضحية على النحو التالى:

vacc(am) Ma]rti [taurum Provi]dentiae / [vacc(am) ---] eod[em d]ie s[a]cratissi/[m --- va]cc(am) Hon[or]i vacc(am) Aeterni/[tati imperi(i).

ترجمته:-

التضحية لمارس وبرفيتينتا والتضحية لهونوس والتضحية لأيترنيتاس الإمبراطورية (CIL, VI, n.2044, Scheid,1998).

رابعًا: أيترنيتاس على النقود الإمبراطورية.

يتضح مما سبق أن الإلهة أيترنيتاس لم تكن من الآلهة المعروفة فى العالم الرومانى، ولم يكن لها معابد ومذابح منتشرة فى روما، ولم تستلم عبادة خلال العصر الجمهورى، وتعتبر من الآلهة المستحدثة التى ظهرت فى روما خلال العصر الإمبراطوري. وعلى الرغم من ذلك فقد تم تشخيصها على سلسلة النقود الرومانية خلال العصر الإمبراطوري، واطلق عليها أيترنيتاس، وتم تصويرها على هيئة أمراه، ترتدى ملابسها الطويلة، وتصور أحيانًا محجبة، ويتنوع طرزها بين واقفة وجالسه (Stevenson, 1964, S.V. AETERNITAS).

تصور الإلهة أيترنيتاس مشخصه على ظهر النقود الإمبراطورية منذ عهد الإمبراطور ڤسباسيانوس Vespasianus(69–79م)، لكى تعبر عن فكرة خلود الوقت (Jones, 1990, s.v. Aeternitas). فنجد احدى القطع النقدية، يصور على وجهها صورة الإمبراطور ڤسباسيانوس، وتصور الإلهة أيترنيتاس على ظهرها وهى واقفه بكامل هيئتها فى المقدمة، وتحمل راس كل من الاله سول Sol والإلهة لونا Luna[i]، وتتجه نحو اليسار فى اتجاه مذبح، مقام فى الجانب الأيسر من القطعة، وتحاط الصورة بنقش يحمل اسم الإلهة أيترنيتاس AETER_NITAS (انظر الشكل رقم 3) (RIC, 838).

تصور الإلهة أيترنيتاس بمخصصات جديده وهم الكرة الأرضية جلوبوس globus[ii] والصولجان وقرن الخيرات على أحدى القطع النقدية، التى تنسب للإمبراطور تيتوس Titus (79–81م)، يحمل وجهها صورة الإمبراطور، أما الظهر تصور عليه الإلهة وهى واقفة بكامل هيئتها فى المقدمة، وتستدير براسها نحو اليمين، وترفع احد قدميها على الكرة الأرضية جلوبوس، وتمسك بيدها اليمنى صولجان طويل، بينما تحمل بيدها اليسرى قرن الخيرات، وينقش على كلا الجانبين الحرفان S.C، وهما اختصار اسم مجلس السيناتوس(S(ENATUS) C(ONSULTO، وتحاط الصورة بنقش "خلود الأوغسطس" AETERNIT(as) AVG(usti) (انظر الشكل رقم4) (RIC²,218). وتعتقد الباحثة أن المخصصات التى استخدمها الفنان مع الإلهة أيترنيتاس على هذه القطعة، يشيروا إلى مدى هيمنه الإمبراطور على الإمبراطورية الرومانية، فتشير الكرة إلى العالم وبالأخص الإمبراطورية، ويشيران الصولجان وقرت الخيرات إلى سلطه الإمبراطور على الإمبراطورية الرومانية.

ويعود ظهور طراز الإلهة أيترنيتاس مع الاله سول والإلهة لونا فى عهد الإمبراطور هادريانوس Hadrianus(117–138م)، ولكن بشكل مختلف بعض الشيء. فوجد أحدى القطع تحمل على وجهها راس الإمبراطور هادريانوس، ويصور على ظهرها الإلهة أيترنيتاس وهى واقفة بكامل هيئتها فى المقدمة، وتستدير براسها نحو اليسار، وترفع يديها الاثنين، وهى حاملة على كل منهما راس كل من سول ولونا (انظر الشكل رقم 5) (RIC, 81).

وتتألق الإلهة أيترنيتاس على سلسلة نقود الإمبراطورة فوستينا الأولى Faustina I، بناءً على قرار من مجلس السيناتوس، بعد وفاتها فى حوالى عام 140م، وذلك من اجل أحياء ذكرى وفات الإمبراطورة، بعد أن قام بتأليهها زوجها الإمبراطور أنطونينوس بيوس Antoninus Pius (138–161م)، وأعطاها صفه الخلود بعد موتها(Stevenson, 1964, S.V. AETERNITAS).

---

[2]– لونا فى العالم الرومانى هى إلهة القمر، وتصور على النقود في شكل بورتريه نصفى، وتضع فوق راسها الهلال. بينما تصور في العديد الأوقات مع إله الشمس سول، الذى يضع التاج المشع فوق راسه (Stevenson, 1964, , S,V, Luna, Sol)

[3]–الجلوبوس يرمز للعالم، وصورا أول مرة على نقود الإمبراطور أوغسطس، كما ظهر بكثرة على النقود الإمبراطورية، وصور في يد العديد من الآلهة منهم جوبيتر Jupiter وسول وأيترنيتاس وفورتونا Fortuna وبروفيدنتيا Providentia..... (Stevenson, 1964, S.V. Globus) .

تحمل النقود على وجهها صورة الإمبراطورة فوستينا الأولى، بينما تصور الإلهة أيترنيتاس على ظهرها، وهى جالسه بكامل هيئتها، وتتجه نحو اليسار، وتحمل فى يدها اليمنى الكرة الأرضية يعلوها مخصص جديد الفونيكس phoenix– φοῖνιξ (هو طائر يرمز للخلود، وجد في البداية على نقود الإمبراطور ترايانوس Traianus، ثم صور منذ عهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس وهو واقف على الكرة الأرضية، واصبح منذ ذلك الحين من اهم مخصصات الإلهة أيترنيتاس على النقود(Jones, 1990, s.v. Phoenix)، وتمسك بيدها اليسرى صولجانًا طويلاً، وتحاط الصورة بنقش يحمل اسم الإلهة AETERNITAS (انظر الشكل رقم 6) (RIC, 1103B). وتعتقد الباحث أن طائر الفونيكس فوف الكره الأرضية يشير إلى خلود ونهضة الإمبراطورية الرومانية.

كما تصور الإلهة أيترنيتاس بنفس المخصصات السابقة، ولكن بطراز مختلف على نقود تحمل صورة وجه الإمبراطورة فوستينا الأولى، وتصدر بعد حوالى عام 147م. حيث تظهر الإلهة أيترنيتاس على الظهر وهى واقفه بكامل هيئتها فى المقدمة، وتستدير براسها نحو اليسار، وتحمل بيدها الفونيكس الواقف فوق الكرة الأرضية، ويعلوه الهالة، وتحمل جزء من ملابسها فى اليد الأخرى مثل الإلهة سبيس Spes إلهة الأمل، وتحاط الصورة بنقش يحمل أسم الإلهة أيترنيتاس AETE-RNITAS (انظر الشكل رقم 7)(RIC III, Antoninus Pius, 347).

وبطراز أخر تصور الإلهة أيترنيتاس على ظهر نقود الإمبراطورة فوستينا الأولى، حيث تظهر الإلهة على أحدى القطع النقدية وهى واقفة فى وضع المواجهة، وتستدير براسها نحو اليسار، وتمسك بيدها اليمنى الكرة الأرضية، بينما تمسك بيدها اليسري طرف حجابها المتطاير فوق راسها، وتحاط الصورة بنقش يحمل أسم الإلهة AETERNITAS (انظر الشكل رقم 8) (RIC, 351).

تظهر الإلهة أيترنيتاس مرة أخرى على نقود فوستينا الثانية (147–176م) وذلك بعد وفاتها فى حوالى عام 176م، وتحمل الإمبراطورة نفس اسم والدتها فوستينا الأولى، وقد تم تأليهها بعد وفاتها أيضًا. لذلك اصدر زوجها الإمبراطور ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius (161–180م) نفس الطرز النقدية التى أصدرت تكريمًا لوالدتها، فاصدر قطع نقديه يصور علي ظهرها الإلهة أيترنيتاس، تشابه من حيث الوصف القطع السابقة وبنفس المخصصات. حيث تظهر الإمبراطورة على الوجه مؤلهه، وتصور الإلهة أيترينتاس على الظهر، وهى واقفة بكامل هيئتها فى المقدمة، وتستدير براسها نحو اليسار، وتتكئ بيدها اليسري على عمود، وتمسك بيدها اليمنى الفونيكس الواقف على الكرة الأرضية، وتحاط الصورة بنقش يحمل اسمها AETE-RNITAS (انظر الشكل رقم 9) (RIC, 740). وربما أن ظهور الإلهة وهى مستنده على عمود، يشير إلى استقرار الإمبراطورية الرومانية.

كما صورت الإلهة أيترينتاس على نقود فوستينا الأول فى وضع الجلوس، وتم تصويرها على إصدارات فوستينا الثانية بنفس الوضع ونفس المخصصات. فظهرت على نقود ماركوس أوريليوس فى حوالى عام

175م، حيث صور الوجه الإمبراطورة فوستينا الثانية، وعلى الظهر تجلس الإلهة أيترنيتاس، متجهة نحو اليسار، وتحمل بيدها اليمنى الفونيكس، الواقف فوق الكرة الأرضية، وتحمل بيدها اليسري صولجانًا، وتحاط الصورة بنقش يحمل اسم الإلهة AETERNITAS (انظر الشكل رقم 10) (RIC, 1696).

وتعود الإلهة أيترينتاس للظهور مرة أخرى فى عهد الإمبراطور جارينوس Carinus (283–285)، بنفس الطراز الذى ظهرت به الإلهة منذ مائة عام فى ذكرى وفات الإمبراطورة فوستينا، حيث تصور الإلهة على ظهر احدى القطع النقدية، وهى واقفة بكامل هيئتها، وتحمل الفونيكس فوقه الكرة الأرضية، وتمسك باليد الأخرى طرف ملابسها، وتحاط الصورة بعبارة خلود الإمبراطوريين AETE-RNIT(as) AVGG(=Augustorum) (انظر الشكل رقم 11) (RIC, 248).

<u>-نقوش الإلهة أيترنيتاس على النقود الإمبراطورية:-</u>

ومن خلال البحث فى المجموعات النقدية، وجدت الباحثة العديد من القطع النقدية، التى ينقش عل ظهرها اسم الإلهة أيترنيتاس فقط بدون تشخيصها، ويصور بدلاً منها ألهه أخرى مثل فيكتوريا Victoria فورتونا Fortuna وبروفيدنتيا Providentia. على النحو التالي:-

ينقش أسم الإلهة أيترنيتاس، ليشير إلى خلود الشعب الرومانى، وذلك على أحدى الطرز النقدية الغير منتشرة فى عهد الإمبراطور فسباسيانوس عام 70م. حيث يصور علي ظهرها الإلهة فيكتوريا وهى تقترب من الإمبراطور فسباسيانوس، لكى تقدم له البللاديوم palladium، وتحاط الصورة بنقش خلود الشعب الرومانى Aeternitas Populi Romani (Royal Numismatic Society, 1837, p.46). ربما يشير هذا المشهد إلى الفترة قبل استلام الحكم للإمبراطور فسباسيانوس، الذى كان على مسافة قريبه من روما، ودخل المدينة أولاً، بناءً على عرض من الإلهة فيكتوريا، التى عرضت عليه السلام الأبدي من اجل استقرار الإمبراطورية الرومانية (Stevenson, 1964, S.V. AETERNITAS.P.R).

ونجد احدى القطع النقدية التى تنسب إلى إصدارات الإمبراطورة فوستينا الأولى، يصور على ظهرها الإلهة فورتونا فى المقدمة، وهى تستدير براسها نحو اليسار، وتحمل بيدها اليسرى دفة السفينة rudder، بينما تحمل بيدها اليمنى الكرة الأرضية، وتحاط الصورة باسم الإلهة أيترنيتاس AETE-R-NITAS (انظر الشكل رقم 12). (RIC III, Antoninus Pius, 348).

ونجد قطعة أخرى تعود أيضًا للإمبراطورة فوستينا الأولى، وتصدر بعد عام 141م، تصور عليها الإلهة بروفيدنيتا على ظهرها، بنفس طراز الإلهة أيترنيتاس، حيث تصور الإلهة بروفيدنيتا وهى واقفة بكامل هيئتها، وتستدير براسها نحو اليسار، وتمسك الإلهة بيدها اليمنى الكرة الأرضية، وتمسك بيدها اليسرى جزء من حجابها المتطاير فوق راسها، وتحاط الصورة باسم الإلهة أيترنيتاس AETE-R-NITAS (انظر الشكل رقم 13) (RIC III Antoninus Pius 351)

ويظهر نقش جديد للإلهة أيترنيتاس على نقود الإمبراطور كاركالا Caracalla (198–217م) وهو خلود الإمبراطورية، فمن خلال البحث وجد قطعه نقدية، يصور على وجهها الإمبراطور كاركالا، ويصور على ظهرها تمثالين نصفيين لكل من الإمبراطوريين كاركالا وسبتيموس سيفروس Septimius Severus (193–211م)، وتحاط الصورة بنقش خلود الإمبراطورية AETERNIT(as) IMPERI(i) (انظر الشكل رقم 14) (RIC, 32b)

وينتشر على النقود الإمبراطورية نقش أخر للإلهة أيترنيتاس، وهو خلود الأوغسطس، وظهر هذا النقش على العديد من القطع النقدية التى تحمل آلهة عديده، وينقش حولهم اسم الإلهة "خلود الأوغسطس". ومن أبرز هذه الآلهة سول وساتورن Saturnus (اله الخصوبة والزراعة).

ووجدنا قطعة نقديه ترجع للإمبراطور جورديان الثالث Gordian III (241–243م)، يصور على وجهها الإمبراطور، ويصور على الظهر الاله سول، وهو واقف بكامل هيئتـه فى المقدمة، ويستدير براسه نحو اليسار، ويحمل بكفة الأيسر الكرة الأرضيـة، ويرفع يده اليمنى عاليًا، وتحاط الصورة بنقش يحمل اسم الإلهة ايترنيتاس وهو خلود الأوغسطس AETERNITATI AVG(ustus) (انظر الشكل رقم 15) (RIC, IV, 83)

وينقش اسم خلود الإمبراطوريين على ظهر نقود الإمبراطور فليب الأول Philippus (244–249م)، وذلك على احدى القطع النقدية التى تؤرخ فى حوالى عام 247م، ويصـور على وجهها الإمبراطور فليب الأول، أما على الظهر يصور الفيل الهندى، متجهًا نحو اليسار، ويركب على ظهره مرشد يوجهه، وتحاط الصورة بنقش خلود الأوغسطسين AETERNITAS AVGG (=Augustorum) (انظر الشكل رقم 16) (RIC, IV, 58).

وقد أصدرت هذه القطعة ضمن العديد من القطع التذكارية، التى تم إصدارها فى الذكرى المائة لتأسيس روما، وصورا على هذه القطع العديد من صور الحيوانات وبعض الألعاب، وتشير هذه القطعة إلى خلود الإمبراطوريين فليب الأول وابنة (Aeternitas).

ووجدنا قطعة ترجع إلى عهد الإمبراطور جالينوس Gallienus (260–268م)، وتؤرخ بعام 267م، يصور على وجهها الإمبراطور، ويصور على ظهرها الاله ساتورن، وهو واقف بكامل هيئته فى المقدمة، ويرتدى الحجاب وملتحيًا، ويستدير براسها نحو اليمين، ويمسك فى يده اليسرى الحاربه harpa (عبارة هن سيف، ويعتبر من رموز الاله ساتورنوس، الذى ظهر معه خلال العصر الجمهورى والعصر الإمبراطوري (Stevenson, 1964,S.V. HARPA)) وتحاط الصورة بنقش يحمل اسم الإلهة خلود الأوغسطس AETERNITAS AVG (انظر الشكل رقم 17) (RIC V, Sole Reign 606).

وأخيراً يظهر اسم الإلهة أيترنيتاس على نقود تنسب للإمبراطور ماكسنتيوس Maxentius (306–312م)، وتؤرخ هذه القطعة للفترة فيما بين عامى 309–312م، حيث يصور على وجهها الإمبراطور، ويصور على الظهر كل من الإلهين الأشقاء المعروفين باسم كاستور وبولوكس Castor and Pollux، وهم يرتدوا

الخلاميس على أكتافهم، ويوجد نجمة فوق راس كل منهما، ويقف الإلهين أمام بعضهما البعض، ويمسك كل منهما صولجان بيديهم، بينما يمسكوا اللجام فى أيديهم الأخرى، لكى يقودوا الخيول، وتحاط الصورة بنقش خلود إمبراطورنا (AETE-RNITAS AVG(usti) N(ostri). (انظر الشكل رقم 18) (RIC, VI, 35)

الخاتمـــــة

ونستنتج مما سبق أن فكرة الخلود لم تشخص فى الاساطير و الادب اليونانى القديم، وتم ذكرها كصفه فقط من قبل هوميروس وأفلاطون، ونجد اختلاف بعض الشيء لدى أبوللودوروس الذى اعتبرها شيء مادى يعطى ويأخذ، إلا أنها لم تشخص كإلهة.

ولم تتلق فكرة الخلود أى عباده خلال العصور اليونانية القديمة، إلا أنها مع ذلك ظهرت مشخصه فى الفن مرة واحده فقط على احدى الأواني الفخارية، التى تصف مشهد غير أسطوري، وهو نهاية السبعة ضد طيبه لدى أبوللودوروس، واطلق عليها الفنان اليونانى القديم اسم أثناسيا، وقد أراد الفنان فى هذا المشهد أن يوضح الهديه التى منحتها الإلهة أثينا إلى البطل تيديوس، لذلك قام بتشخيصها من اجل هذا الهدف فقط.

أما فى بدأيه العصر الرومانى، وخاصه خلال الفترة الحكم الجمهورى، فلم يختلف وضع فكرة الخلود عن العصور اليونانية القديمة، فلم تحظى الفكرة بأى اهتمام سوء على المستوى الدينى أو الفنى أو الأدبي.

إلا انه خلال فترة الحكم الإمبراطوري، حظيت فكرة الخلود المشخصة فى هيئة الإلهة أيترنيتاس باهتمام الإمبراطور أوغسطس، الذى أقام لها معبداً فى إسبانيا. ومنذ ذلك الوقت دخلت الإلهة فى الديانة الرومانية، ثم حظيت ببعض الاهتمام فى عهد الإمبراطور نيرون، ويتضح ذلك من خلال تضحيه إخوان الحقول الزراعية.

أما على النقود الرومانية التى اصدرت خلال العصر الإمبراطوري، فنجد الفنان النقدى يهتم بالإلهة أيترنيتاس، فقد اصدر لها العديد من الطرز فى وضعي الوقوف والجلوس، وقد ظهرت الإلهة كإمراه، ترتدى ملابسها كامله.

وصور معها العديد من المخصصات التى تساعد فى تأكيد فكرة خلود الإمبراطور والإمبراطورية الرومانية، مثل حملها للشمس والقمر لكى تعبر عن فكرة خلود الوقت، وحملها للكرة الأرضية والصولجان وقرن الخيرات اللذان يشيران إلى هيمنه سلطه الإمبراطور على الإمبراطورية الرومانية، وطائر الفونيكس فوق الكرة الأرضية اللذان يشيران إلى نهضة واستقرار الإمبراطورية الرومانية.

وكذلك نقش على النقود العديد من النقوش، التى تشير إلى الإلهة أيترنيتاس، سوء تم تصوير الإلهة، أو تم تصوير ألهه أخرى. وتشير هذه النقوش إلى خلود الإمبراطور والإمبراطورية والشعب الرومانى.

ويمكن القول أن الآلهة أيترنيتاس استخدمت كأحدي الطرق الدعائية، لتعبر عن فكرة خلود الإمبراطور والإمبراطورية الرومانية للابد، كما تشير إلى أيضًا إلى فكره عدم قدرة الأعداء على قهر الإمبراطورية الرومانية، لهذا الهدف حظيت أيترنيتاس على بعض الاهتمام من قبل دور الضرب الرومانية.

الأشكـــــــــال

الشكل رقـــــــــم (1)

Small&Puma,1994,p.193-194, fig 17,8

الشكل رقـــــــــم (2)

Gisela,1936,p.171-172

الشكل رقـــــــــم (3)

RIC II, Part 1 (second edition) Vespasian 838

الشكل رقـــــــــم (4)

RIC II, Part 1 (second edition) Titus 218

الشكل رقـــــــــم (5)

RIC II, Hadrian 81b

الشكل رقـــــــــم (6)

RIC, 1103b var

الشكل رقـــــــــم (7)

RIC III, Antoninus Pius, 347

الشكل رقـــــــــم (8)

RIC, 1105, BMC 1490

الشكل رقـــــــــم (9)

RIC III, Marcus Aurelius, 740

الشكل رقـــــــــم (10)

RIC,1696

الشكل رقـــــــــم (11)

RIC, 248

الشكل رقـــــــــم (12)

RIC III, Antoninus Pius, 348

الشكل رقـــــــــم (13)

RIC III, Antoninus Pius, 351

الشكل رقـــــــــم (14)

RIC, 32b

الشكل رقـــــــــم (15)

RIC, IV, 83

الشكل رقـــــــــم (16)

RIC, IV, 58

الشكل رقـــــــــم (17)

RIC V, Sole Reign 606

الشكل رقـــــــــم (18)

RIC, VI, 35

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:-

عتمان، احمد،إلياذة، تحرير و مرجعة د/ ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2008.

مطر، أميرة حلمى، محاورة فايدروس لأفلاطون أو عن الجمال، دار غريب للطباعة والنشر، 2000.

- نصار، عصمت ، الفكر الدينى عند اليونان، دار الهداية، الطبعة الثانية، 2005.

ثانيًا : المراجع باللغة الأجنبية :

-Axtell, H.L., (1907): The Deification of Abstract Ideas in Roman Literature and Inscription, Chicago.

-Giroirer, C., and Roge, D., (2007): Roman Art from the Louvre, Hudson Hills.

-Gisela, M. A. (1936): Richter Red - Figured Athenian Vases in the Metropolitan Museum of Art, Vol. 1, Metropolitan Museum of Art.

-Jones, J., (1990): A Dictonary of ancient Roman coins, Seaby, London.

-Roger, D., (2009): Woodard The Cambridge Companion to Greek Mythology, Cambridge University Press. Scheid, J., (1998): Commentarii fratrum Arvalium qui supersunt: les copies epigraphiques des protocoles annuels de la Confrerie Arvale (21 av.-304 ap. J.-C.) : recherches archeologiques a la Magliana.

-Shapiro, H.A, (1993): Personifications in Greek Art. The Representation of Abstract Concepts. 600- 400 B.C. Zurich.

-Stevenson, S.W., (1964), A Dictionary of Roman Coins, Republican and Imperial, London.

-Trzaskoma, S, M., (2004): Apollodorus, Anthology of Classical Translated by, Hackett Publishing Company, Inc.

-Small, J, P., Puma, R, D., (1994) Murlo and the Etruscans: Art and Society in Ancient Etruria, Univ of Wisconsin Press.

ثالثًا الاختصارات:-

CIL= Corpus Inscriptionum Latinarum, Vol. VI: Inscriptiones urbis Romae.

RIC = The Roman Imperial Coinage=

Mattingly, H., (1926): volume 2 :Vespasian–Hadrian (69–138), Edward Allen Sydenham, London.
_____.,(1930): volume 3: Antoninus Pius–Commodus (138–192), E.A. Sydenham, London,.
_____.,(1936): volume 4a: Pertinax–Geta VII and Caracalla (193–217) E. A. Sydenham, London,.
Mattingly, H., (1949): volume 4c : Gordian III–Uranius Antoninus (238–253), E. A. Sydenham, C.H.V. Sutherland, London,.
_____.,(1933): volume 5b: Marcus Aurelius Probus–Maximian (276–310), by Percy H. Webb, London.
_____.,(1967) volume 6:The Diocletian Reform–Maximinus II (294–313), by C. H. V. Sutherland, London,.

رابعًا: المواقع على شبكة المعلومات (الأنترنت):-

-Apollodorus, The Library 3
https://www.theoi.com/Text/Apollodorus3.html

-Homer, Iliad
http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Hom.+Il.+1.1&redirect=true

-Plat, Φαῖδρος.
http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0173%3APhaedrus

-Aeternitas - The Personification of Eternity.
http://www.forumancientcoins.com/moonmoth/reverse_aeternitas.html